الالهة لاما عند العراقيين القدماء

م . شيماء صلاح احمد

كلية الاداب / جامعة بغداد

مقدمة

اعتقد الانسان في بلاد الرافدين ان هناك قوى خفية غير مرئية تؤثر في العالم من حوله متمثلة بالشياطين والارواح الشريرة تجعله خائفاً على الدوام، تلك القوى غير المرئية التي اهتم بارضائها كثيراً وعمل على تجنبها بوسائل شتى لذا كان لديه احساس خفي بان التقرب الى الإلهة تجعل سيطرة تلك القوى عليه امراً مقتدراً عن طريق اتخاذه وسيطاً شخصياً قريب من الإلهة يقوم بتقديم العبد الى تلك الإلهة باعتبار الانسان اقل مرتبة واضغف قوة وجاهاً من ان يتقدم هو بنفسه مباشرة وبهذا يصبح الوسيط بمثابة قوة وحماية للانسان امام الإلهة وهو من يقوم بالدعاء للانسان امام تلك الإلهة لاجل دفع الاذى والشر عنه . ومن هذا المنطلق تولدت فكرة الإلة الشخصي الذي يوجد دائما كروح حامية الى جانب كل رجل وامراة هو الموضوع الاساس الذي تناولناه في هذا البحث، لذا يقال ان لكل فرد الهاً (سواء اكان مذكراً ام مؤنثاً ، اي إله ام إلهة) شخصياً خاصاً به.

التسمية:

اقدم اشارة في النصوص المسمارية التي تشير الى الروح الحامية في احد الالواح المكتوبة العائدة الى عصر السلالات السومرية المبكرة (ويعرف ايضاً باسم "عصر فارة"، اذ استخدمت لفظة الإلهة (لاما) في كتابة اسم احد الاشخاص في ذلك العصر وورد بصيغة (∂ur-∂lamma)[١]. كما اطلق اسم الإلهة لاما على احد القنوات الاروائية في مدينة لكش (تلول الهبة)، اذ وردت القناة باسم (dingir-bi-∂lama-□a-ga) ويعني "الاهها لاما الطيبة"[٢].

وردت صيغة اسم لاما في النصوص السومرية بالمقطع ((∂lama(r)) اما في اللغة الاكدية فوردت بصيغة (*lamasu/ lamassatu*)[*]، وفي العصر الاشوري ورد الاسم بصيغة (sal-∂lamma-me□). وجاءت هذه التسمية على بوابات القصور الاشورية سيما قصري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) واسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق.م).

يعتقد الباحثين ان كلمة (∂lamma) هي ليست مؤنثة دائماً، اذ وردت بصيغة (∂alad, an-kal) وتعني "الروح الحامية (المذكرة) [٣] ويقابلها في الاكدية (□edu)[٤].

ظهرت الصيغتان (∂alad/an-kal) تحديداً في نصوص العصر البابلي القديم (٢٠٠٦-١٥٩٠ ق.م)، واصبحت صيغة قياسية في ذلك العصر[٥].

كما وردت في نصوص مدينة ماري بصيغة (annu-lamassitu) [٦]، واحياناً وردت بصيغة (an-kal) التي يقابلها في الاكدية الفاظ عدة علي سبيل المثال (□edu/ ba□tu/ lammassur/ lamma) [٧]، كما ذكر اسم لاما في نصوص الصيغ التاريخية، اذ وردت في صيغة السنة التاسعة والعشرين من حكم الملك البابلي امي ديتانا، اذ يذكر النص "٢٩ سنة امي ديتانا، الملك عندما صنع من الذهب اللامع والاحجار الكريمة إلهة الحماية القوية التي تدعو من اجل حياته....."[٨]، وجاءت الصيغة (∂alad-∂lamma-me□) في الكتابات الاشورية من عصر الملكين الاشوريين سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) واسرحدون (٦٨١-٦٦٩ ق.م)[٩]. مما جعل الباحث لاندزبيرجر (Landsberger) بفترض قراءتها بصيغة (aladlamma) وتبنى قراءتها بالصيغة ذاتها قاموس العلامات المسمارية (CAD) و (AHw)[١٠].

هذا وقد اقترن اسم الإلهة لاما باسم احد الاحجار الكريمة اذ ورد في النصوص السومرية بصيغة (na⇑-lamma) ويقابلها في اللغة الاكدية (aban la-mas-si) [١١] ومعناه "حجر الحظ" او "حجر التعويذة".

جاءت الصيغة (SAL-∂lamma-me□) على كثير من كتابات بوابات القصور العائدة للملكين الاشوريين سنحاريب واسرحدون (٧٠٤-٦٨١ ق.م)(٦٨١-٦٦٩ ق.م) على التوالي[١٢]. اما الصيغة (∂lamma-ar-ra-bi) فقد ورد ذكرها على بوابة معبد الايساكيلا[١٣] في مدينة بابل، ومعبد الايزيدا في مدينة بورسيبا[١٤](برس

نمرود) [١٥] والبوابتان تعودان بتاريخيهما الى العصر البابلي الحديث (٦١٢-٥٣٩ ق.م).

نسبها وعائلتها:

ينسب الى الإلهة لاما زوج يدعى "شيدو ، اودوك" (edu/u dug□)، اذ ظهر (edu□) وهو في حالة سير الى الامام وخلفه الإلهة لاما كزوجين مسؤولين عن الحماية، اذ يأتيان بشكل مزدوج في بعض النصوص[١٦]:

∂udug-sig-ga, ∂lamma-sig-ga, ∂alad-sig-ga

وينسب لها اخ يدعى "لوكال – بندا" (Lagalbanda)[*] الذي كان المفضل من قبل الإلهة لاما وزوجها شيدو[١٧].

النصوص الدينية الخاصة بالإلهة لاما:

بالرغم من ان النصوص المسمارية التي ورد فيها اسم الإلهة لاما تعد قليلة نسبياً الا ان هناك بعض النصوص الدينية والادبية التي اوردت اسمها، كان من بينها نصوص التراتيل[*] والصلوات[*]، ونصوص الفال ونصوص الرقي والتعاويذ.

ترتيلة الى الإلهة لاما الطيبة

ورد ذكر الإلهة لاما في ترتيلة خاصة بها عرفت باسمها "ترتيلة لاما" ورد فيها "ان الإلهة لاما هي نصيرة الفقراء والاثيرة عندهم وتشبه بزورق الإله سين الذي لا يمكن الاستغناء عنه حتى ان الملك نفسه يدين بالولاء لها، فهو يجثم عند قدميها، وهي التي تجمع شمل الاحبة ، ولاهميتها فقد شبهت بالكعك والزيت والقشطة وكانها غذاء الناس ولا يصلح اي عمل الا بارادتها ومباركة منها لذا شبهت الترتيلة .. صناعة الجعة ببركتها[١٨].

ورد في الترتيلة ايضاً ان الإلهة لاما قامت بدور الوزير للالهة بابا الإلهة الر ئيس لمدينة لكش التي يصاحبها كل يوم وبفضلها اصبح (ايكاليما)[*] ابن الإلهة بابا (او باؤ) ملكاً يحمل الصولجان. واخيراً، اشارت الترتيلة الى طيبة الإلهة لاما وحبها للحقيقة ، كما اوضحت طبيعة الملبس الذي ترتديه كونه من الصوف الناعم[١٩].

فضلاً عن هذا الضرب من النصوص الدينية، فهناك نصوص اخرى ورد فيها اسم لاما ومنها نصوص الفأل التي تعتمد على اساليب عملية وسحرية للاتصال بالقوى الغيبية، ورد في احداها، "اذا رجل حلم ان المدينة تسقط مرة اخرى عليه وهو يصرخ فان الزوجين لاما والشيدو قد استقرت في جسده"(٢٠).

كما ورد ذكر الإلهة لاما وزوجها الشيدو في النصوص الادبية كملاكين حارسين ناصرين للبشر، اذ ذكرت احدى تلك النصوص "ليجعل ملاكي الطيب لاماسو كلامي مسموعاً ومقنعاً"، لهذا نجد ان العراقيين القدماء اعتادوا ان يتلوا "فلتحمك اللاماسو" في معرض الدعاء للاخرين(٢١). ومن بين النصوص الاخرى التي اوردت اسم الإلهة لاما هي نصوص الرقي والتعاويذ التي تستخدم لطرد الارواح الشريرة جاء في احداها ما نصه:"عسى الروح الخيرة اللاماسو تتقدم"، وفي نص اخر "اشار باصبعه الى الروح الحامية"، "اقسم بالروح الحامية لامه وابيه"، "اقسم بالروح الحامية لاخيه الاكبر واخته الكبرى"(٢٢).، هذا وتظهر اشارة القسم بالروح الحامية (لاما) كنوع من التكفير عن الذنوب(٢٣).

عبادتها ومعابدها:

عبدت الإلهة لاما في مدينة لكش(*)(اسمها الحديث تلول الهبة) (شكل ١) ، بكونها الهة ثانوية، وخصصت لها تماثيل عدة وشيدت لها المعابد والمزارات، ومن الشواهد على ذلك، كسرة من مسلة من الحجر عثر عليها في مدينة لكش اثناء تنقيبات الموسم الرابع (١٩٧٥-١٩٧٦) (٢٤)، تعود الى الملك السومري اور-نانشة (٢٥٢٠-٢٤٩٠ ق.م) (مؤسس سلالة لكش الاولى) (٢٦٠٠-٢٣٥٩ ق.م)، التي تعود بتاريخها الى عصر السلالات الثالث (٣٠٠٠-٢٣٥٠ ق.م)، وهي تخص اعماله العمرانية والبنائية مثل بناء المعابد وصنع التماثيل للالهة التي كان احداها مكرساً للالهة لاما وورد في النص ما ياتي:

(mu-tu ∂lamma) "صنع تمثالاً للإلهة لاما"(٢٥).

من الشواهد الاخرى التي تتعلق بعبادة الإلهة لاما هو قيام الملك اور–بابا من سلالة لكش الثانية (٢٢٠٠–٢١٠٠ ق.م) بتكريس اناءً او كوباً من الحجر للالهة لاما[٢٦] كما كرس لها تمثال لثور بارك براس بشري مصنوع من حجر رمادي هش عثر عليه في مدينة لارسا وهو مكرس من زوجة الإلهة ننجرسو المسماة "نن– نيجن– ايسي" (nin–nigin–e–si) وكتب النص المسماري على ظهر التمثال[٢٧] وتؤرخ الكتابة الى نهاية القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد، وفيما يأتي قراءة وترجمة النص[٢٨].(شكل ٢)–

1–	∂lamma	الى الإلهة لاما
	Ba–wa	الى الإلهة باؤ
	Nin–a–ni	سيدتها
	Nam–ti	من اجل حياة
5–	Ur–∂nin–gir⇔–su	اور –ننجرسو
	ensi⇔	امير
	laga□a⌋–ka–e□	لكش
	Nin–nigin–e–si	نن–نيجيبسي
	Dam–ni	زوجته
10–	u⇐ nam–ti–la–ni	و لحياتها
	A mu–na–ri	قدمت (اهدت)
	ma□–da–ri–a–ba	هذا القربان
	Nin–mu he⇔–ma–zi–zi	سيدتي، عسى ان ترفع لي
	Mu–bi	هذا هو الاسم

كما ورد ضمن اعمال الملك اوروكاجينا ومن سلالة لكش الاولى ايضاً حول بناء مزارات الإلهة لاما المحلية ومنها بناء معبد صغير "للالهة لاما الطيبة" (lamma□ga)[٢٩]، وهناك مزارات اخرى عبدت فيها الإلهة لاما ورد ذكرها ضمن النصوص المسمارية ذات المضامين الملكية الا انه لم تجر اعمال التنقيبات فيها، ومن تلك المزارات نذكر منها :

١- (e⇔-bara⇔-si-ga) ومعناه "بيت منصة القانون"

ورد ذكره في نصوص سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) وهو مزار في كل من مدينتي لكش واور[٣٠].

٢- (e⇔-dug⇑-ga) مزار للالهة لاما ورد ذكره في نصوص التراتيل الدينية[٣١].

٣- (e⇔-gal-∂lamma-lugal) ورد ذكر هذا المزار في ترتيلة الإلهة عشتار ومعناه (قصر الملك حارس الإله) [٣٢].

٤- (e⇔-kas-ka-∂lamma) اسم مزار للالهة لاما في مدينة اريدو[٣٣]

اقتران اسم الإلهة لاما:

١- مع اسماء الهة اخرى

اقترن اسم الإلهة لاما مع اسماء بعض الإلهة الاخرى المعروفة مثل الإلهة عشتار وباؤ والإله مردوخ وادد، اذ ورد في احد النصوص ما نصه[٣٤]:

"عسى مرودخ الهك الحامي يحفظك

ادد الذي صنع القرارات لكل البشر، الروح الحامية للبلاد

عشتار سيدة المعارك والحروب التي تحمل اسلحتي، حاميتي الرحيمة الفذة الفخورة بحكمي

باؤ حاميتي

اله الملك والروح الحامية للملك الإلهة العظام"

فضلاً عن هذا فقد كانت الإلهة كولا (الهة الطب والصحة والشفاء) هي الإلهة الحامية لمدينة ايسن(*)، وهذا ما يشير الى ان الإلهة كولا قد اضفت على نفسها صفات تشابه صفات الإلهة الحامية لاما[٣٥].

٢- مع اسماء الملوك:

ورد ضمن النصوص الادارية التي تعود الى زمن سلالة اور الثالثة من مدينتي لكش واوما ما يشير الى اقتران اسم الإلهة لاما مع عدد من اسماء الملوك نذكر على سبيل المثال (∂lama-lugal) [٣٦]

∂lamma-lugal-a-ka-si⌋

∂lamma-lugal-umma⌋

٣- مع اسماء الاشخاص:

لاضفاء مسحة من القدسية والحماية للاشخاص فقد لوحظ اقتران اسم الإلهة لاما بعدد من الاسماء الشخصية منها اسماء سومرية ومنها اسماء اكدية نذكر منها على سبيل المثال:

الاسماء السومرية[٣٧]:

السيد الحامي

سيده الحامي

رجل الإلهة الحامية

نور الإلهة لاما

الاسماء الاكدية[٣٨]

انو روحي الحامية	Annu-lamassi
سيدي روحي الحامية	Beli-lamassi
ابي روحي الحامية	Abi-lamassi

الى جانب هذا وردت اسماء اشخاص فيها تشبيه المسؤولية الاب تجاه عائلته بمسؤولية الإلهة لاما الروح الحامية ومنها نذكر[٣٩]:

المنزه او العالي	ali–lamassi
الإله شارا روحي الحامية	∂□ara⇔–lamassi
الإلهة عشتار روحي الحامية	∂i□tar–lamassi
الروح الحامية خالقتي	lamasi–bani
هي روحي الحامية	□i–lamssi

الإلهة لاما في المشاهد الفنية

لم تكن الاشارة الى الإلهة لاما مجسدة بهيئة اعمال فنية ونتاجات خالصة بشكل واسع، الا انها اغلب ما تجسدت به الإلهة لاما من النتاجات الفنية هو اما الشكل المعروف اللاماسو (الشكل الحيواني المركب) او الهيئة الادمية (الإلهة لاما)[٤٠]، وان اغلب الاشارة الى تلك الإلهة في النصوص المسمارية. وان اغلب ما مثلت عليه الإلهة لاما بهيئتها البشرية الادمية سواء في المشاهد الفنية ام النصوص المسمارية قد وردنا من العصر السومري الحديث والعصور اللاحقة (البابلي القديم والوسيط والعصر الاشوري والبابلي الحديث)، ومنها، وبشكل واسع، هي الاختام الاسطوانية خاصة الاختام الاسطوانية العائدة الى عصري سلالة اور الثالثة والعصر البابلي القديم المبكر، كما مثلت على بعض المنحوتات والالواح الفخارية، وفيما ياتي نستعرض اهم القطع الفنية التي ظهرت فيها الإلهة لاما:

اولاً: الاختام الاسطوانية:

مثلت الإلهة لاما بهيئتها الادمية بشكل واسع على الاختام الاسطوانية، ولا يسعنا هنا ادراج كل ما وردنا من الاختام الاسطوانية لذا سنكتفي ببعض الامثلة موزعة حسب العصور الزمنية لبلاد الرافدين.

اختام العصر السومري الحديث

١- مشهد ختم يعود الى العصر السومري الحديث (شكل ٣)، من مدينة كرسو (تلو حديثاً)(*)، يعود الى زمن الامير السومري كوديا(*) ويمثل المشهد هيئة الإله ننكرسو (∂ningirisu) بدلالة الافاعي التي تحرج من كتفيه، وظهر الإله انكي الجالس على عرشه وهو يمسك الاناء الفوار، ويظهر في المشهد الامير كوديا وهو يتقدم الى الإله مشفوعاً بحماية الإلهة لاما التي بدت وهي ترتدي التاج المقرن المزدوج وترفع كلتا يديها (امام وجهها) للتضرع والدعاء من اجل الامير كوديا(٤١).

٢- ومن زمن الامير السومري كوديا ايضاً، وجد ختم يظهر فيه الإله انكي واقفاً فوق شبحين ويمسك بيده الاناء الفوار وقد وقف امامه البطل كلكامش، ويظهر خلف الإله انكي الإلهة لاما وهي رافعة يديها الى الاعلى(٤٢) (شكل ٤).

٣- ختم اسطواني اخر من العصر السومري الحديث منفذ من حجر اللازورد يظهر في الجهة اليسرى منه الإله الرئيس جالساً على كرسي ومعتمراً تاجاً مقرناً وتوجد امامه شجرة الحياة ويقف بجانبها رجل عاري في وضعية الوقوف ويحمل ابريق صغير ويسقي الشجرة وتقف خلفه الهة الدعاء (الإلهة لاما) وهي رافعة يديها للدعاء (شكل ٥) (٤٣).

٤- ختم من العصر ذاته يظهر فيه ملكاً يجلس على مقعد بلا مسند يرفع بيده اليمنى كاساً صغيراً ويقف امامه شخص حليق الراس يرتدي ثوباً طويلاً وقد ضم كلتا يديه الى بطنه وتقف خلفه الإلهة لاما رافعة يديها الى الاعلى يعلو راسها تاج الالوهية المقرن وخلف الملك اسطر من الكتابة المسمارية (شكل ٦) (٤٤).

٥- ختم يعود الى سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) يظهر فيه الملك جالس على كرسي مزخرف وامامه يقف شخص حالق الراس بعده تقف الإلهة لاما في وضعيى الدعاء وخلفها اسطر من الكتابة المسمارية(٤٥). (شكل ٧)

٦- ختمان من عصر السلالة ذاتها يمثل الاول الاهاً جالساً على عرشه ويحمل بيده اليمنى كاساً وامام وجهه رمز اله القمر سين، ويقف امام الإله شخص يضم يده

الى صدره وبعده تقف الإلهة لاما الداعية[٤٦]. (شكل ٨)، ويمثل الختم الثاني الملك اور–نمو (مؤسس السلالة) وهو جالس على كرسي العرش وامامه تظهر إلهة ثانوية تقود رجلاً وبعدها تقف الإلهة لاما الداعية[٤٧]. (شكل ٩)

اختام العصر البابلي القديم والوسيط

اما من العصر البابلي القديم (٢٠٧٣–١٨١٩ ق.م) وردتنا اختام اسطوانية عدة وقد مثلت مشاهد الإلهة لاما الداعية عليها، فعلى مشهد ختم من العقيق الاحمر البرتقالي ظهرت الإلهة لاما بهيئتها المعروفة وملبسها الإلهي وهي ترفع كلتا يديها للتضرع والدعاء[٤٨].(شكل ١٠). وختم اخر يعود للعصر ذاته يظهر فيه شخص جالس على مقعد بلا مسند يرفع يده اليمنى لتحية القادمين اليه ويضم يده الاخرى الى وسطه يقف امامه شخص وخلف الشخص تقف الإلهة لاما يعلو راسها تاج الالوهية[٤٩]. (شكل ١١)

ومشاهد اخرى لاختام من العصر ذاته من حجر الهمتايت يمثل ملك مؤله جالس على كرسي مغطى بجلد الغنم ويمسك بيده اليمنى اناء ويقف امامه متعبد يضع يديه تحت اسفل صدره وتقف خلفه الإلهة لاما في وضعية الدعاء وهي رافعة يديها الى الاعلى[٥٠]. (شكل ١٢–١٣). ومن تلك الاختام ايضاً ختم يمثل الإلهة الداعية لاما وهي ترفع يديها الى الاعلى وتقابل الملك المحارب بلباس القتال وخلف الملك تقف الإلهة عشتار ويلي ذلك شخص يرفع بيده اليمنى كاساً ويمنحل بالاخرى اناء له ارجل ثور، وهناك اختام اخرى من احجار متنوعة مثل حجر الهمتايت وحجر الاماتيست تضم مشاهد مشابه لالهة او ملك مؤله جالس وأمامه يقف متعبد وتقف خلفه الإلهة لاما في وضعية الدعاء[٥١]، ويضم الختم احياناً اسطراً من الكتابة المسمارية،(الاشكال ١٤–١٨)، وكذلك الاشكال من (١٩–٢٢) فقد ضمت غالبيتها متعبد بهيئة وقوف وخلفه تقف الإلهة لاما مع اسطر من الكتابة المسمارية[٥٢].

صور الملك زمريلم، ملك مدينة ماري، في مشهد لاحد الاختام العائدة لموظف رفيع يعمل في خدمة الملك، اذ يشاهد الملك وهو يطأ اعداءه في احد المعارك في حين

تحمي الإلهة عشتارؤ المجنحة ظهره وتقف الإلهة لاما امام الملك في وضعية الدعاء[٥٣]. (شكل ٢٣) ، كما ظهرت الإلهة عشتار في مشهد ختم اخر من العصر نفسه وهي تلبس تاجاً مقرناً وتحمل جعبة السهام على ظهرها وتضع قدمها اليسرى على اسد رابض وتحمل عصا في يدها اليمنى وسيفاً مقوساً في يدها اليسرى، ويقف امامها رجل محارب وخلفه الإلهة لاما في وضعية الدعاء وخلفها اسطر من الكتابة المسمارية[٥٤]. (شكل ٢٤)

هناك مجموعة من الاختام الاسطوانية تمثل الإلهة الداعية لاما مع مجموعة من العناصر الاخرى مثل المرآة العارية وعدد من رموز الإلهة وبعض الحيوانات والاواني[٥٥] (الاشكال ٢٥-٣١) ، وهناك اختام تضم الإلهة لاما في وضعية التقابل تفصل بينهما اسطر من الكتابة المسمارية، مثلت الإلهة لاما هي الشخصية الرئيسة في مشهد الختم وظهرت وعلى راسها التاج المقرن وترتدي ثاباً طويلاً وهي في وضعية الدعاء [٥٦](شكل ٣٢).

طبعة ختم من العصر الاشوري الوسيط (١٦٠٠-٩١١ ق.م) من نوزي[*] مثلت مشهد في وسطه حلقة دائرية ترتكز على عمود على يمينها هيئة الإله ادد وعلى يسارها مثل ثور يرتدي غطاء راس بزوج من القرون تتبعه الإلهة لاما الحامية وهي ترفع كلتا يديها للتضرع والدعاء، وبدت الإلهة خلف احدى الشخصيات المركبة براس انسان وجسم حيوان وهو يقف امام الإله ادد بدليل الشوكة الرنانة رمز الإلهة والتي يمسك بها باحدى يديه وباليد الاخرى يمسك آلة، وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر حيوان مجنح تخرج من فمه (ربما تنين) ويفصل بين الإله والشخصية المركبة شكل رمزي مؤلف من عمود في اعلاه حلقة دائرية بداخلها ست دوائر بجانبها دائرة اخرى تدور حولها ثمان دوائر اصغر منها[٥٧] (شكل ٣٣).

وردتنا من مدينة نوزي ايضاً طبعة ختم (شكل ٣٤) مثلت فيها الإلهة لاما بنفس الهيئة التي لاحظناها في المشاهد السابقة، الا ان التاج ظهر بقرن واحد، وقد ظهرت الإلهة رافعة كلتا يديها وهي تقف امام احد الآلهة وهو يمسك باحدى يديه حلقة

وباليد الاحرى ربما الة، وبين الإله والإلهة ظهرت شجرة او ربما شكل رمزي، وخلف الإلهة ظهرت صفين من من الحيوانات (وعول) يفصل بينهما خطوط متموجة معقوفة اشبه بالضفيرة [٥٨].

ثانياً: المشاهد الفنية:

ظهرت الإلهة لاما على مشاهد النحت البارز والمجسم على حد السواء ، الا ان المشاهد المنفذة بالنحت المجسم او المدور كانت قليل جداً

١- مشاهد النحت البارز:

ظهرت الإلهة لاما على مشهد الحقل الثاني من مسلة الملك السومري اور-نمو (٢١١٢-٢٠٩٥ ق.م) (وهو مؤسس سلالة اور الثالثة)، ظهر الملك اورنمو وهو يمارس مراسيم طقس سكب الماء على نبتة على جانب اليمين وامام الإله ننا(ر) (الإله الرئيس لمدينة اور)، وعلى جهة اليسار من المشهد تمارس الإلهة ننكال(زوجة الإله ننا) الطقس نفسه، وفي الحالتين تقف الإلهة لاما الحامية خلف الملك وقد رفعت كلتا يديها داعية له[٥٩]. (شكل ٣٥).

عثر في مدينة اور الاثرية واثناء تنقيبات الاثاري وولي على تمثال الإلهة لاما مصنوع من مادة البرونز يعود تاريخه الى العصر البابلي القديم ارتفاعه ١٠.٥ سم، وقد مثلت الإلهة لاما بمنظر امامي وهي ترتدي التاج المقرن والتمثال يفتقد للاطراف العليا،وبدت الرقبة وكأن الإلهة ترتدي طوقاً او قلادة على الرقبة مؤلف من حلقات عدة، اما الثوب فهو من النوع المعروف في فنون بلاد الرافدين بالثوب الطويل ذي الطيات يصل الى القدمين (الشكلان ٣٦-٣٧) [٦٠].

من القطع الفنية العائدة للعصر البابلي القديم ايضاً، تمثال للالهة لاما مصنوع من حجر الكلس عثر في قصر الملك البابلي زمريلم، وهو منفذ بالنحت البارز، وقد مثلت الإلهة لاما بمنظر جانبي وهي تتجه براسها الى جهة اليمين، وترتدي التاج المقرن باربعة ازواج وقد ربط شعر راسها الى الخلف وتركت خصلة متدلية الى الامام على صدرها من جهة اليسار ومثلت وهي ترفع كلتا يديها للتضرع والدعاء، وبدت

الرقبة وكأن الإلهة ترتدي طوقاً او قلادة كتلك التي مثلت على التمثال الذي عثر عليه في مدينة اور، الا ان الفارق هنا هو ان الطوق او القلادة بدت وكأنها مربوطة من الخلف وقد تدلى شريط او رباط الى الاسفل على طول الثوب، وقد مثلت الإلهة وهي ترفع كلتا يديها للتضرع والدعاء، ولوحظ ان اليدين قد تزينت بالاساور في كل منهما، اما الثوب فهو يشابه الثوب الذي على تمثال مدينة اور مع بعض الاختلافات، فهو من النوع الطويل ذي الطيات وقد غطيت اكتاف الإلهة وكذلك اليدين الى مستوى المفصل وقد بدا الساعدين عاريين (شكل ٣٨)[٦١].

كما عثر على لوح للالهة لاما منفذ بالنحت البارز بهيئة وقوف ومنظر جانبي، يعود الى العصر البابلي القديم، يبلغ طوله (٤٠ سم) ضمن تنقيبات الموسمين الاول والثاني (١٩٩٩-٢٠٠٠) في موقع اوما (جوخة) في بناية معبد الإله شارا، ومن اسلوب تنفيذ هذه القطعة وهيئة الوقوف وطراز الثوب يشير الى ما هو معروف من العصر البابلي القديم لمثل هذه المشاهد اذ تعد هذه القطعة من القطع الفريدة والنادرة في فن النحت البارز في بلاد الرافدين[٦٢].(شكل ٣٩)

من المشاهد الفنية المهمة الاخرى للالهة لاما هو المشهد المعروف في قصر الملك البابلي زمريلم (١٧٦٠- ق.م) في مدينة ماري، (هو مشهد رسم جداري) في احدى قاعات القصر الملكي، يعود زمنه الى العصر البابلي القديم، والمشهد يمثل قيام الإلهة عشتار بتنصيب الملك زمريلم واعطائه الحلقة والصولجان رموز السلطة، وتظهر الإلهة لاما خلف الملك زمريلم وهي الشفيعة له، وظهرت خلف الإلهة عشتار ايضاً، كما مثلت على جانبي المشهد كله وكأنها تحمي المشهد باكمله[٦٣]. (شكل ٤٠)

زودتنا القطع الفنية العائدة للعصر البابلي الوسيط (١١٠٠-٧٠٠ ق.م) بقطعة نفذت بالنحت البارز، وهي ذات شكل مستطيل بقمة مستديرة صنعت من حجر كلسي ابعاده (٨٥X ٣٠سم)، مثلت الإلهة لاما عثر عليها في مدينة الوركاء، وهي مشابهة لتلك التي عثر عليها في قصر الملك البابلي زمريلم في مدينة ماري، وهي تمثل مشهداً بالنحت البارز وبوضعية جانبية الى جهة اليسار، ترتدي التاج المقرن وقد ربط الشعر

الى الخلف وقد تدلت خصلة الى الامام من جهة اليسار، ظهرت الإلهة وهي ترفع كلتا يديها الى الامام، وترتدي ثوباً طويلاً ذو خمس طيات ظهرت عليها كتابات مسمارية ومن ترجمة النص يظهر انه كرس للالهة انانا من اجل حياة الملك الكاشي ناوماروتاش (١٣٢٣-١٢٩٨ ق.م) [٦٤] (شكل ٤١).

استمر ظهور الإلهة لاما في المشاهد الفنية الى العصر البابلي الحديث (٦١٢-٥٣٩ ق.م)، اذ ظهرت على مشهد منفذ على لوح من الحجر يعود الى الملك (نبو ابلا ايدينا) (∂nabu-apla-idina) (القرن التاسع ق.م)، يشاهد فيه الإلهة لاما بهيئتها المعتادة ترفع كلتا يديها للتضرع والشفاعة والدعاء، ترتدي ثوباً طويلاً وتسير خلف شخصين يمسك الاول بيد الثاني وهما يتقدمان نحو الإله شمش، (وربما كان الشخص الاول يمثل الهاً او الهة) ويمسك الشخص الاول بيده الاخرى منضدة يعلوها قرص الشمس وقد بدت المنضدة مربوطة بحبلين يمسك بهما شخصين بدا النصف الاعلى من جسميهما في اعلى المشهد وهما يمسكان بالحبلين بكلتا يديهما، ويظهر ان الشخصين يقدمان المنضدة كهدية او تقدمة للاله، اما الإله شمش فقد بدا وهو جالس على عرشه ويبدو انه داخل الغرفة المقدسة او داخل كوة التمثال ويمسك بيده اليمنى الحلقة والعصا واليد الاخرى مضمومة الى صدره ويرتدي ثوباً طويلاً ذي طيات وعلى جانبه مثلث ثلاثة رموز [٦٥] (شكل ٤٢).

يتضح مما تقدم من الامثلة ان للعراقيين فكرة واضحة عن الإلهة الشفيعة او الحامية للبشر وحاصة للطبقة الحاكمة (الملوك والحكام)، وقد ادرك العراقيون انه لا يمكن باي حال من الاحوال ان يحظى برضى القوى الغيبية السماوية ما لم يكن مصحوبا باحد الإلهة الشفيعة او آلهة الحماية.

المواد المستعملة في صنع تماثيل الإلهة لاما

زودتنا النصوص المسمارية بأوصاف كثيرة عن المواد التي استعملت في صنع تماثيل الإلهة لاما ومن هذه المواد الاحجار الكريمة والمعادن ومنها

١- حجر اللايمستون وهو حجر كلسي ابيض

٢- المرمر او الرخام

٣- حجر البازلت البركاني

٤- العقيق الاحمر

٥- العاج[٦٦]

٦- حجر اللازورد[٦٧]

٧- الذهب والفضة والبرونز

ولدينا ثلاث رسائل(*) من مدينة ماري، تضمنت مواضيعها معلومات عن صناعة تمثال الإلهة لاما، وعن المواد المتوفرة للصناعة والبدائل المستعملة عند نفاذ المواد المهيأة لصناعتها، اذ انها اعطتنا معلومات مفيدة عن المواد التي صنعت منها تماثيل الإلهة لاما وهي الواح معدنية واشرطة من قصب وتخبرنا ان النجار الذي يقوم باصلاح التمثال قد استبدل الالواح المعدنية باشرطة من قصب[٦٨].

الخاتمة:

كان النتاج الفكري للانسان في بلاد الرافدين من خلال تجسيده لكل الظواهر الطبيعية من حوله ادى الى ان تتولد لديه فكرة او قناعة في ان تحقيق الحماية لابد ان يكون عن طريق الإلهة، وقد عرفت الديانة في بلاد الرافدين ايضاً بان الإلهة لاما هي الإلهة المخصصة لموضوع الحماية والشفاعة لدى بقية الإلهة، فهي التي تعين او تساعد الانسان مهما كان مركزه في الوصول الى القوى الغيبية العليا وتسهم في حمايته من غضب الآلهة الرئيسة، وهي التي تسعى ايضاً الى كسب رضاها (اي رضى الآلهة)، ولهذا نراها قد مثلت في اكثر من مشهد ومناسبة وفي مختلف العصور الزمنية، وهذا دليل واضح على اهمية ومكانة هذه الإلهة في الحياة اليومية والدينية لسكان بلاد الرافدين.

الهوامش والمصادر

١. البياتي، آمنة فاضل، الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠١)، ص ١٧

٢. المصدر نفسه

* يلاحظ ان هذا الاسم قد اطلق ايضاً في العصر الاشوري على الاشكال المركبة من جسم اسد او ثور وراس انسان والتي كانت توضع في بوابات المدن والقصور والمعابد لحمايتها وطرد الارواح الشريرة. ينظر

Black, & Green, GDSAM, p. 115

3. RIA-6, p. 447
4. GDSAM, p. 115
5. RIA-6, p. 447
6. RIA-6, p. 447
7. ibid
8. Mercer, S., Sumero-Babylonian Year Formulae, ..., p. 45
9. RIA-6, p. 447
10. CAD, (L), p. 66
11. RIA-6, p. 448
12. ibid

١٣. معبد ايساكيلا في بابل: هو المعبد الرئيس في مدينة بابل، مخصص لعبادة الإله مردوخ، وهو معبد فخم يقع ضمن المنطقة المقدسة، مربع الشكل جداره الخارجي ذو ابراج واربعة مداخل. ينظر، صالح، قحطان رشيد، الكشاف الاثري في العراق، ص ١٩٤

١٤. بورسيبا: تقع هذه المدينة عل بعد١٥ كم تقريباً الى الجنوب من مدينة الحلة، جاء ذكرها في شريعة الملك البابلي حمورابي ، وقد ازدهرت واتسعت في عهد المملكة المتاخرة (العصر البابلي الحديث ٦١٢-٥٣٨ ق.م) خاصة في عهد الملك نبوخذنصر (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) ينظر: صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص ٢٠٨،

15. RIA-6, p. 448
16. ibid, p. 449

*) لوكال بندا: من حكام سلالة لكش الاولى الضعفاء، وصل الى الحكم بعد انتيمينا، ويعد من طبقة الكهنة، حكم مدة عشرة اعوام (٢٣٧٥-٢٣٦٥ ق.م)، تزايدت في عهده قوة ونفوذ طبقة الكهنة في استغلال مناصبهم لاجل الحصول الى المال والثروة، ينظر،
عبد الكريم، منى، مدينة لكش (تل الهبة) مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٤٠، ٢٠١٤، ص ٥٨٤

17. RlA-6, p. 449

*) التراتيل هي ضرب من ضروب الادب في بلاد الرافدين، وتتمثل بخطاب غنائي وجداني رفيع، عرفها العراقيون القدماء منذ عصور مبكرة وكان الغرض منها التعظيم والتمجيد والمديح سواء اكانت للالهة ام للملوك ام للمدن ام للمعابد، وعرف المصطلح (ZA⇐-MI⇔) في السومرية للتعبير عن الترتيلة وفي الاكدية عرفت بـ (tanittum)، للمزيد ينظر: الطائي، نبيل شيت سليمان ، التراتيل في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠٨، ص ٤ وما بعدها

*) الصلوات: هي كل يصل الفرد بالإلهة عن طريق التمجيد والابتهالات مقرونة برفع اليد، بعبارة اخرى الصلاة هي وسيلة الاتصال المباشرة بالقوى العليا المتمثلة بالإلهة التي اعتقدوا بوجودها وطلب مساعدتها في تجاوز المحن وحل المشاكل وتحقيق ما كان يجول في انفس العراقيين القدماء من امان ورغبات، وكان يتم خلالها مخاطبة الإلهة باسلوب وجداني وتذلل وخضوع بغية الاستجابة لهم، وردت مفردة الصلاة في النصوص المسمارية بالصيغة السومرية (U-ILA□) ويقابلها في الاكدية (q□ti-ni□a) توسلاً بالإلهة للحصول على ما يبتغيه الانسان. ينظر : باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، ص ٢٠٠، الطائي، نبيل شيت سليمان، ادب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠١٢، ص ٤

١٨. البياتي، امنة، المصدر السابق، ص ٣٠

*) ايك-اليما: (ig-alima)، هو احد ابناء الإله ننكرسو والإلهة باؤ ويعد من الإلهة الثانوية في مدينة لكش ينظر: GDSAM, p. 39

19. JCS-26, 1974, p. 166f

20. AFO-18, 1957-1958, p. 67

٢١. البياتي، امنة فاضل، المصدر السابق، ص ٣٣ وما بعدها

٢٢. البياتي، المصدر السابق، ص ٣٦ وما بعدها

23. RlA-6, p. 452

24. Crawford, V, JCS-29, 1977, p. 195f

*) لكش: تعرف اليوم باسم تل الهبة، تقع في منتصف المسافة تقريباً بين نهري دجلة والفرات في منطقة اثرية واسعة تعرف بناحية الدواية التي تبعد عن قضاء الشطرة ضمن محافظة الناصرية مسافة ٢٤ كم شرقاً ينظر: عبد الكريم، منى، المصدر السابق، ص ٥٦٧

٢٥. البياتي، المصدر السابق، ص ٣٨

٢٦. المصدر نفسه

27. Sumer-34, p. 105f

28. Sumer-34, p. 111

29. George, A.,R., House Most High, p. 166

30. George, op-cit, p. 72

31. Ibid, p. 79

32. Ibid, p. 88

33. Ibid, p. 108

٣٤. البياتي، المصدر السابق، ص ٥١ وما بعدها

*) ايسن (اسمها القديم ايشان بحريات)، تبعد حوالي ٢٠ كم الى الجنوب من مدينة عفك و٤٠ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة الديوانية، اسس فيها اشبي ايرا سلالة حاكمة دامت حوالي ٢٢٥ سنة واشهر ملوكها لبت عشتار وانليل باني. ينظر: صالح، المصدر السابق، ص ٢٤٣

35. RlA-6, p. 452

36. AnOr-19, p. 240f

37. AnOr-19, p. 39

٣٨. البياتي، المصدر السابق، ص ٥٣

٣٩. المصدر نفسه، ص ٥٤

٤٠. المصدر نفسه، ص ٥٦

*) كرسو (اسمها الحديث تلو): مدينة سومرية ذات شهرة واسعة ، تقع على بعد ١٦ كم شمال شرق مدينة الشطرة في محافظة ذي قار، يعود اقدم حكم فيها الى الطور الاخير من عصر السلالات السومرية في حدود ٢٦٠٠ ق.م، وابرز ملوكها اورنانشة وانتيمينا واي–اناتم، ينظر صالح ، المصدر السابق، ص ٢٦١ وكذلك باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول، ١٩٨٦، ص ٣١٤

*) كوديا: حاكم سلالة لكش الثانية (التي سبقت سلالة اور الثالثة بل وتزامنت معها)، حكم مدة ٢٠ سنة (٢١٤٤–٢١٢٤ ق.م) اقترن اسمه باعمال البناء وعمل التماثيل من الحجر، اذ قام ببناء معبد الإله ننجرسو الإله الرئيس لمدينة لكش (تل الهبة). ينظر: بوستغيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٧، ص ١٣١

41. Iraq–10, p. 72

٤٢. سوسة، احمد، الري والحضارة في وادي الرافدين، ص ١٦٧

٤٣. الرماحي، محمد بريج، حطاب، الاختام الاسطوانية من العصر السومري الحديث، ص ٨٧–٨٨

٤٤. يونس، ريا محسن عبد الرزاق، الكتابة على الاختام الاسطوانية. ص ١٢١–١٢٢

٤٥. الشاكر، المصدر السابق، ص ٥٤

٤٦. المصدر نفسه

٤٧. المصدر نفسه، ص ٥٣

٤٨. البياتي، المصدر السابق، ص ٦٩

٤٩. يونس، المصدر السابق، ص ١٢٧

٥٠. رشيد، صبحي انور، تاريخ الفن في العراق القديم، ص ٨٤

٥١. رشيد، المصدر السابق، ص ٨٧–٨٨

٥٢. المصدر نفسه، ص ٨٥، و ٩٠، يونس، المصدر السابق، ص ١٣١ وما بعدها
وكذلك ينظر: Kist. J, Ancient Near Eastren seals, p. 133ff

٥٣. مورتكارت، انطوان، الفن في العراق القديم، ص ٢٣٦ وما بعدها

٥٤. الشاكر، المصدر السابق، ص ١٠٦

٥٥. محسن، سماح المصدر السابق، ص ٨٧–٨٨

٥٦. المصدر السابق، ص ٩٣

*) نوزي: تقع على بعد ٢٢ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة كركوك وتسمى اليوم (يورغان تبه)، تم التنقيب فيها في عام ١٩٢٥-١٩٢٦م من قبل بعثة مشتركة من المتحف العراقي والمدرسة الامريكية للابحاث الشرقية، اذ عثرت البعثة على اعداد كبيرة من الرقم الطينية. ينظر: صالح، المصدر السابق، ص ٨٩

57. Stein, D, The Seal Impression, p. 355

58. Ibid, p. 347

٥٩. مورتكارت، المصدر السابق، ص ٢٢٨

60. Iraq-22, p. 167

٦١. البياتي، المصدر السابق، ص ٦٥ و ما بعدها

٦٢. المتولي، نواله احمد، "جوخة (اوما) نتائج تنقيبات الموسمين الاول والثاني ١٩٩٩-٢٠٠٠، مجلة سومر، العدد ٥٤، ٢٠٠٩، ص ٦٤

63. GDSAM, P. 23

٦٤. الشاكر، المصدر السابق، ص ٧٠

٦٥. الشاكر، المصدر السابق، ص ١٨٥

٦٦. سمي حجر اللازورد في النصوص السومرية (za-gin) ويرادفه في الاكدية (*uknu*) اذ يذكر متلازمنا مع الإلهة لاما ينظر: MSL-10, 1970, p. 7:86

٦٧. البياتي، المصدر السابق، ص ٤٦

*) Rouault, O., Nukannisum: L'administration et Economie Platiales a Mari, ARM-18, 1977

المصار العربية:

١. باقر، طه — مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد، ١٩٧٦

٢. باقر، طه — مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الاول، الطبعة الثانية، بغداد، ١٩٨٦

٣. بوستغيت، نيكولاس — حضارة العراق وآثاره، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩١

٤. البياتي، امنة فاضل — الروح الحامية (اللاماسو) في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠١

٥. رشيد، صبحي انور — تاريخ الفن في العراق القديم، فن الاختام الاسطوانية، بغداد

٦. الرماحي، محمد بريج حطاب — الاختام الاسطوانية من العصر السومري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٣

٧. سوسة، احمد — الري والحضارة في وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٦

٨. الشاكر، فاتن موفق — رموز اهم الإلهة في العراق القديم دراسة تحليلية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، قسم الاثار، ٢٠٠٢

٩. صالح، قحطان رشيد — الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٧٨،

١٠. الطائي، نبيل شيت سليمان — التراتيل في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠٠٨،

١١. الطائي، نبيل شيت سليمان — ادب الصلاة في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠١٢،

١٢. عبد الكريم، منى — "مدينة لكش (تل الهبة)"، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٤٠، ٢٠١٤

١٣. المتولي،نواله احمد — "جوخة (اوما) نتائج تنقيبات الموسمين الاول والثاني ١٩٩٩-٢٠٠٠"، مجلة سومر، العدد ٥٤، ٢٠٠٩

١٤. محسن، سماح علي خلف	دراسة تحليلة لاختام غير منشورة من العصر البابلي القديم في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاثار، ٢٠١٠
١٥. مورتكارت، انطوان	الفن في العراق القديم، ترجمة سليم طه التكريتي وعيسى سلمان، بغداد، ١٩٧٥
١٦. يونس، ريا محسن عبد الرزاق	الكتابة على الاختام الاسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٧

المصادر الاجنبية

1. Arnaud, D.	"Inscription of Lamma", Sumer-34, 1978
2. Biggs, R. D., et-al	The Assyrian Dictionary, Chicago, 1999 (CAD)
3. Black, G., & Green, A.	God- Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 1992
4. Crawford, V.	"Inscription from Lagash, Season four, 1975-1976", JCS-29, 1977
5. Foxvog, W. et-al	"Lamma/ Lammassu", RlA-6, Berlin, 1980-1983
6. George, A.R.	House most High, Indiana, 1993
7. Huot, J.L.	The Man Faced Bull, Sumer-34, 1978
8. Kist, J.	Ancient Near Eastern Seals from the Kist Collection, Vol-18, Brill, 2003
9. Kocher, F.	"The Old Babylonian Omen Texts", AFO-18, 1957-1958
1(Landesberger, B. et-al	The Series →AR-ra —ubullu tablets XVI, XVII, XIX and related texts, MSL-10, Roma, 1970

1	Mercer, S.	Sumero-Babylonian Year Formulae, London, 1946
1	Rouault, O.& Nukannisum	L'administratiion et Economie Palatiales a Mari, ARM-18, Paris, 1977
1	Schneider, N.	Die G□tternamen von Ur III, AnOr-19, Roma, 1939x
1	Sjoberg, A.	"Hymn to Lamma-□a⇓-ga", JCS-26, 1974
1	Stein, D.	The Seal Impressions Catalogue, Wiesbaden, 1993
1	Van Buren, E.D.	"The God Ningizzida", Iraq-10, 1934
1	Wiseman, D.J.	"The Goddess Lama at Ur", Iraq-22, 1960